الضلالة الا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور
كل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول
وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم او انهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات
والراحة وامهال النظر لضلوا وهذا الثاني اظهر وفي
هذا دليل لمذهب اصحابنا وسايراهل السنة ان المهتدي
هو من هداه ويهديه الله اهتدى وبارادة الله تعالى
ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية بعض عباده
وهم المهتدون ولم يرد هداية الاخرين ولو اراد ها
لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه
وتعالى اراد هداية الجميع جل الله عن ان يريد ما لا
يقع او يقع ما لا يريده قوله تعالى ما ينقص ذلك مما عندي
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر المخيط بكسر الميم
وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى
الافهام ومعناه لا ينقص شيئا كما قال في الحديث
الاخر لا ينقصها نفقة الا انقصها الان ما عند الله تعالى
لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود المتناهي
وعطاء الله من رحمته وكرمه ومما صفتان قديمتان
لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر
لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب
الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرييات

عيانا

عيانا واكبرها والابرة من اصغر الموجودات مع انها
صقيلة لا يتعلق ما والله اعلم قوله تعالى يا عبادي انكم
تخطيون بالليل والنهار الرواية المشهورة تخطيون بضم
التاء وروي بفتحها وفتح الطاء يقال خطى يخطأ اذا فعل
ما يأثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين ويقال في الاثم ايضا اخطأ وهما صحيحتان

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في
النار

ش معناه ان هذا حقيقة المفلس واما من
ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا
وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امره يزول وينقطع
بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في
حياته واما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث
فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الاعدام المقطع
فتؤخذ حسناته لغرمايه فاذا فرغت حسناته اخذ
من سياتهم فوضع عليه ثم القي في النار فقد خسارته

Copyright © King Saud University